سماحة العلامة السيد هاشم السلمان :الشحن الطائفي منع نقل جثامين حادث الأحساء

وتطرق سماحته إلى البرامج الإصلاحية التي قام بها النبي صلّى ا عليه وآله وسلم في جميع أبعاد الإنسان ، كإصلاح الفكر والعقيدة ابتداء من التوحيد وانتهاء بالمعاد ، وتنمية الأخلاق وتحسين العلاقات وتحقيق المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ، والدعوة إلى الروابط الاجتماعية والعلاقات العامة والأسرية والمناصرة والمساندة والتآخي والمحبة والمودة بين جميع المسلمين ، فإن الشريعة الإسلامية تؤكد على قضايا المجتمع وشئونه وأداء الحقوق العامة والخاصة بين الناس ، وإلغاء التمييز والفوارق الظالمة ، لا فارق نسبي ولا مالي ولا ديني ولا بشري ، نعم يؤخذ بالفوارق الموضوعية العلم والعمل والجهد والنشاط كل بحسبه ، أما التمييز المضطرب الذي يقوم على أسس مذهبية أو مناطقية أو قبلية فهذا مرفوض ولا يمكن أن نقبله.

وأكد سماحته بأن حاضرة الأحساء انموذج التعايش بين المسلين ، فقد عاش الآباء والأجداد في محبة وتآخي وتزاور ومشاركة ومعاشرة طيبة وحالات تزاوج وشركات مالية ، وهكذا الحال في الخليج والعراق والعديد من البلدان التي كانت فيها حالة من التعايش بين المسلمين والمسيح وغيرهم ، ولا زلنا نعيش هذه المظاهر الطيبة التي أكد عليها أهل البيت عليهم السلام من المعاشرة الحسنة مع جميع الناس.

وعبّر سماحته عن استيائه من بعض المواقف المخالفة للأسس والمبادئ الإسلامية ، بل ويعتبر أمراً قبيحاً أن يتعامل الإنسان على خلاف ما دعا إليه النبي صلّى ا عليه وآله وسلم ، ومن ذلك ما حصل بالفاجعة المؤلمة لعائلة البن خليفه الذين فقدوا أسرة كاملة عزيزة عليهم وعلينا في حادث مروري مروع ، راح ضحيته خمسة أشخاص من الأب والأم وثلاثة أبناء تغمدهم ا برحمته ، وزاد مصابنا الموقف السيء الذي صدم شيعة الأحساء عند امتناع مؤسسة إكرام الموتى من نقل الجثامين الخمسة إلى منطقة الأحساء التي تبعد عن موقع الحادث سبعمائة كيلو متر ، وكان الرفض مع الأسف الشديد بسبب الانتماء إلى المذهب الشيعي.

وتابع سماحته ومما يؤسف له صدور مثل هذا الموقف من مسلم تجاه أخيه المسلم ، في الوقت الذي لا يتوقع أن يصدر من غير المسلم تجاه المسلم ، لأن هذه قضية تدعو إليها الفطرة الإنسانية ، بلغنا الكثير من الإساءات التي يتعرض لها الشيعة في الدوائر والمدارس والجامعات والطرقات والأسواق يتعاملون معهم على أساس الهوية المذهبية ، ولكن لم نتوقع أن يكون التعامل بهذا المستوى في

القضايا الإنسانية ، بأن ترفض مؤسسة إكرام الموتى نقل خمسة جثامين من يراد نقلهم إلى مثواهم الأخير لكونهم ينتمون إلى المذهب الشيعي ، في الوقت الذي يدعونا الإسلام إلى الإحسان إلى غير المسلمين.

ونبه سماحته بأن هذا التصرف لا يعبّر عن حالة اخواننا السنة ، واعتبار هذه الحالة فردية نادرة وغريبة على مجتمعنا ، وإلا يوجد الكثير من المواقف الجميلة الطيبة من اخواننا السنة يقدمون المشاركات والمواساة ، حتى في هذا العزاء المؤلم شارك العديد منهم بتقديم التعازي ، وقبل ثمانية وعشرين سنة حصل حادث مروري بالقرب من القصيم نقلوا المصابين والمتوفين إلى مستشفى الرس وقدموا أفضل الخدمات الطبية والرعاية الصحية وقد كنت من المصابين وقام مدير المستشفى باستضافتي في منزله مع علمه بانتمائي إلى المذهب الشيعي ، وهو من اخواننا السنة ، فهذه المواقف النبيلة لا نتنكرها.

واستدرك سماحته ولكن نخشى من تفشي النفسيات المقيتة التي تكشف عن حالة الاحتقان والنفور والكراهية والعداء الذي تُفقد فيه القيم الإنسانية ، وهذا من مؤثرات حالة الشحن الطائفي والتعبئة الطائفية التي تُنفذ في المساجد والمجالات الأخرى.

وفي الختام ثمن سماحته دور أصحاب المحلات التجارية من الشيعة والسنة الذين أغلقوا محلاتهم التجارية في مناسبة ذكرى رحيل منقذ البشرية الرسول الأكرم نبي الإسلام صلّى ا عليه وآله وسلم ودعاهم إلى التفاعل في جميع المناسبات الدينية.